

البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني

Nurchalis, Muhammad Syauqi Fathurrahman^{1,2}

Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh^{1,2}

nurchalis@ar-raniry.ac.id¹ 170502024@student.ar-raniry.ac.id²

Abstract; *The study discusses the forms of personal character structure in the novel "Umm Saad" by Ghassan Kanafani, due to the behavior of colors and the specifications of their internal elements. The approach in it is a descriptive and analytical approach, namely describing the novel and analyzing it with the inclusion of Sigmund Freud's literary psychology. The results obtained by the author are id quotes one, ego quotes four, and superego quotes one and that is the actual psychological reality, because the id is the inner world or human subjectivity, and there is no direct contact with the objective world. And the inner aspect contains things that are born from birth. Ego is the aspect of personality that is responsible for dealing with reality. As for id, it is a single quote because it is the inner world or human subjectivity, and has no direct relationship with the purpose of the world. The inner aspect contains biological elements of instinct and is also a "warehouse" of psychic energy that drives the ego and superego. And the ego is an empathetic quote to see that Umm Saad's ego position can overcome the nature of her identity. Superego quote one is actually very worried and wants to bring the kids home but he realizes that the kids are fighting for their country.*

Keywords: *Character, novel, psychology*

Abstrak; *Kajian ini membahas tentang bentuk-bentuk struktur karakter pribadi dalam novel "Umm Saad" karya Ghassan Kanafani, terkait warna perilaku dan unsur-unsur internal lainnya. Adapun pendekatan di dalamnya adalah deskriptif dan analitis, yaitu mendeskripsikan novel dan menganalisisnya dengan masuknya psikologi sastra Sigmund Freud. Hasil yang diperoleh penulis adalah kutipan id satu, kutipan ego empat, dan kutipan superego satu dan ini merupakan realitas psikologis yang sebenarnya. Hal ini karena id adalah dunia batin atau subjektif manusia, tidak ada kontak langsung dengan dunia objektif. dan mengandung unsur lahiriah sejak lahir. Ego adalah aspek kepribadian yang bertanggung jawab untuk menghadapi kenyataan. Aspek ini mengandung unsur-unsur biologis dari insting dan juga merupakan "gudang" energi psikis yang menggerakkan ego dan superego. Dan ego adalah empat kutipan untuk melihat bahwa posisi ego Ummu Saad dapat mengalahkan sifat identitas dirinya. Kutipan superego satu sebenarnya sangat khawatir dan ingin membawa pulang putranya tetapi dia menyadari bahwa putranya sedang berjuang untuk negaranya.*

Kata kunci: *karakter, novel, psikologi*

مقدمة

الشخصية هي مجال الدراسة النفسية لفهم السلوك البشري والأفكار والمشاعر والأنشطة.¹ يرتبط علم النفس والأدب بعلاقة وثيقة، لأن علم النفس والأدب لهما نفس الشيء وهو يعرف على حياة الإنسان. يدرس كلاهما حالة روح الآخرين، والفرق هو أن الأعراض في علم النفس حقيقية بينما في الأدب تكون خيالية.²

الأدب هو تمثيل للروح البشرية لفهم الأرواح الأخرى.³ يمكن للأدب أن يؤثر على مشاعر الشخص، ويمكن أن يمنح القارئ السرور أو المتعة، والفرح، وكذلك الحزن في شكل توترات (تشويق).⁴ يمكننا فهم علم النفس من خلال الأدب ويمكننا أيضاً فهم علم السيكولوجية من خلال الأدب. لذلك، فإنهما مرتبطان ببعضها بعضاً.

يقدم غسان كنفاني في عمله "أم سعد" قصة عن كفاح الأم تدعى أم سعد في مخيم اللاجئين. حيث تجب أن تتجاوز كل العقوبة بوحدة. حتى تكون يوم من الأيام كانت أم سعد غاضبة على ابن عمها لأنه قال كان سعد مسجوناً وهرب. عندما أصابتها الهموم والشوق، كانت أم سعد تفعل طرقاً مختلفة لمقابلة طفلها، وفي النهاية استسلمت وتخلت عن همومها من خلال الاعتقاد بأن الله يحفظه دائماً.

استناداً إلى المشكلات في الرواية، تظهر للشخصية الرئيسية المكونة من الهوية والأنا والأنا العليا. بدليل مشاعر الغضب على دفاع ابنها، رعاية طفلها بطرق مختلفة، وفي النهاية استسلمت وتنازلت عن همومها مؤمناً أن الله يحفظه دائماً. لذلك يرى الباحث أن بنية الشخصية في هذه الرواية مثيرة جذاباً للدراسة بمنهج علم النفس بمقاربة علم النفس سيغموند فرويد.

¹ Alwisol, "Psikologi Kepribadian", Universitas Muhammadiyah Malang, cetakan pertama, Oktober 2018. Halaman.2

² Ihsan Abraham, "Struktur Kepribadian Tokoh dalam Novel Surat Kecil Untuk Tuhan Karya Agnes Davonar", Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya Universitas Kanjuruhan Malang, Vol. 3, No. 1, April 2017, hal. 56.

³ Ahmadi Anas, 2015, *Psikologi Sastra*, Unesa University Press, Jln. Ketintang, Surabaya, Hal.2

⁴ Rismawati, 2017, *Perkembangan Sejarah Sastra Indonesia*, Bina Karya Akademika, Jalan Kuta Inong Balee 69 Darussalam, Banda Aceh, Hal.9

وبناء على الخلفية أعلاها، صاغ الباحث المشكلات في هذه الدراسة هي ما أشكال البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني؟ وسوف يكون غرض الدراسة هو لمعرفة أشكال البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني.

والدراسات السابقة عن الشخصية موفرة عند الباحثين، ومنهم هاجر مجنح، تحت عنوان البنية الشخصية في رواية "وطن من زجاج" لياسمينه صالح، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة، تاريخ المناقشة 2017/05/28، يريد المؤلف مناقشته هنا كيف تشكلت الشخصيات في رواية "وطن من الزجاج" للروائية ياسمينه صالح؟ وكيف استطاعت الروائية ان تبني شخصيتها؟⁵ وريحانة، الصراع الداخلي للشخص الرئيسي في مسرحية "الزعيم" لمصطفى محمود (دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد)، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2020، يريد المؤلف مناقشته هنا: ما أشكال الصراع الداخلي التي أصابت الشخصي الرئيسي في مسرحية "الزعيم" لمصطفى محمود؟ وما العوامل التي تسببت في الصراع الداخلي؟⁶ وفوجا رحمة، البنية الشخصية في رواية "نعم اهاوك" لمروة ممدوح (دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد)، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2020، يريد المؤلف مناقشته هنا: ما مكونات البنية الشخصية في رواية "نعم اهاوك" لمروة ممدوح من حيث دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد؟⁷

أما منهج البحث الذي استخدمه الباحث في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك يقوم الباحث بوصف وتحليل البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني من منظور السيكولوجية عند سيغموند فرويد حيث أن يقوم الباحث بتحليل البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني. وأما في جمع المعلومات والبيانات التي يحتاج إليها

⁵ هاجر مجنح، البنية الشخصية في رواية "وطن من زجاج" لياسمينه صالح، (جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، 2016/2017 م)
⁶ ريحانة، الصراع الداخلي للشخص الرئيسي في مسرحية "الزعيم" لمصطفى محمود (دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد)، (جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2020)
⁷ فوجا رحمة، البنية الشخصية في رواية "نعم اهاوك" لمروة ممدوح (دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد)، (جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية، 2020)

الباحث في هذه الدراسة فيعتمد على طريقة البحث المكتبي بالاطلاع على الكتب العلمية المختلفة المتعلقة بهذه الدراسة من الكتب الأدبية والمقالات وغيرها مما تتعلق بالموضوع.

حياة غسان كنفاني

يعتبر غسان كنفاني أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب. ولد في عكا، شمال فلسطين. في التاسع من أبريل ١٩٣٦، وعاش في يافا. وهو عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عرفته الجماهير صحفياً تقيماً جريئاً، دخل السجن نتيجة جرأته في الدفاع عن القضايا الوطنية أكثر من مرة.⁸ كانت أسرة غسان أسرة مسلمة سنية من أسر الطبقة المتوسطة بمدينة عكا مدينة بساطين البرتقال والزيتون القائمة على ضفة البحر المتوسط. أبوه محمد فائز عبد الرزاق كنفاني كان محامياً قد حصل على شهادة الحقوق خلاف رضى أبيه، ويشغل محامياً بمدينة "يافا"، وكان يعمل في النشاطات القومية الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني، والاستيطان الصهيوني، ولذلك أودع السجن مراراً قبل النكبة. أما أم غسان كنفاني، فرغم كونها غير متعلمة -كما وصفها غسان- كانت عاقلة وذات حكمة عظيمة.⁹ عمل غسان منذ صغره في مجال نضال الأمة، وعمل مدرساً للتربية الفنية في مدارس مساعدة اللاجئين الفلسطينيين بدمشق، ثم انتقل إلى الكويت عام 1965 م حيث عمل مدرساً. الرياضة والرسم في المدارس الحكومية الكويتية، وخلال هذه الفترة عمل أيضاً في الصحافة.¹⁰

استشهد غسان كنفاني في الثامن من يوليو عام 1972 ميلادياً، في العاصمة اللبنانية، مكان إقامته. وضع عُلاء جهاز المخابرات "الإسرائيلي" (الموساد)، العبوة الناسفة في قلب سيارته الخاصة، ولم يكن غسان رجلاً عسكرياً كي يأخذ احتياطاته الأمنية، فكان من السهل على (الموساد) أن يصطاد جسده.¹¹ تناثرت أشلاء الرجل مع ابنة أخته الصغيرة لميس

⁸ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذكرى السابعة والأربعين لاستشهاد الأديب وعضو المكتب السياسي للجبهة الرفيق غسان

كنفاني، 08 يوليو 2019

⁹ محسن عتيق خان الندوي، غسان كنفاني: دراسة في حياته وأعماله، السنة الثانية، العدد الأول (يناير-مارس 2017 | دراسات و مقالات، اقلام الهند

¹⁰ إسراء عبد القادر، تقرير عن غسان كنفاني، 15 يونيو 2017

¹¹ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ذكرى اغتيال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الأديب الكبير الرفيق المناضل غسان

كنفاني، 08 يوليو 2021

نجم (19 عامًا)، وهي التي كانت أقرب إلى قلبه، حيث كان يكتب لها القصص ويهديها إياها في مناسباتها الجميلة، وقد كانت كتابته (القتديل الصغير)، واحدة من تلك القصص التي نُشرت بخط غسان، وهو يضع المقدمة للطفلة، ويبيّن لها أنّ أفضل ما يُمكن أن يُهديه لطفلةٍ مثلها (قصة).¹²

الإطار النظري

أ. مفهوم السيكولوجية الأدبية

سيكولوجية أدبية هي نوع من الدراسة الأدبية التي تستخدم لتفسير الأعمال الأدبية والمؤلفين الأدبيين والقراء كمحبي للأعمال الأدبي، باستخدام مفاهيم مختلفة وإطار النظري في سيكولوجية. هناك كثير فروع لدى سيكولوجية، وأحده سيكولوجية أدبية. بشكل عام، علم النفس هو العلم الذي يعبر عن المبادئ العامة والقوانين التي يشرح سلوك وطبيعة الشخص. يعتمد هذا على نتائج البحث من قبل الأطباء النفسيين والنظريات العلمية.¹³

تهدف سيكولوجية الأدبية هي الفهم الجوانب النفسية الواردة في الأعمال الأدبية. مع ذلك، هذا لا يعني أن التحليل النفسي للأدب مستقل تمام عن الاحتياجات عام. وفقا لراتنا، هناك ثلاث طرق لفهم العلاقة بين علم النفس والأدب وهي: (1) فهم العناصر النفسية للمؤلف ككاتب، (2) فهم العناصر النفسية للشخصيات الروائية في الأعمال الأدبية، (3) فهم العناصر النفسية للقارئ.¹⁴

يتأثر سيكولوجي الأدبي بعدة أشياء. أولاً، الأعمال الأدبية هو إنشاء العمليات العقلية والأفكار الموجودة للمؤلف في وضع "شبه واع"، ثم يصب في شكل "واعي". ثانياً، دراسة علم النفس الأدبي هي دراسة الانعكاس النفسي في الأدب الشخصيات التي قدمها المؤلف حتى يشعر القارئ بالهدوء بسبب مشاكل نفسية يشعر أحياناً أنه متورط فيها القصة. من

¹² الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ذكرى اغتيال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الأديب الكبير الرفيق المناضل غسان كنفاني، 08 يوليو 2021

¹³ نبيهة صالح السامرائي، علم النفس الإعلامي مفاهيم نظريات تطبيقات، (الأردون: دار المناهج للنشر والتوزيع،

2007 م)، ط. 1، ص: 17

¹⁴ Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori, dan Contoh Kasus*, (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2010), hal: 54

الممكن دراسة العمل الأدبي من خلال هذا النهج علم نفس الأدب لأن الأعمال الأدبية تظهر شخصية الشخصيات رغم ذلك خيالية، ولكن يمكن أن تظهر مجموعة متنوعة من المشاكل النفسية.¹⁵

ب. سيكولوجية عند سيغموند فرويد (Sigmund Freud)

ولد سيغموند فرويد في عام 1856 من أبوين يهوديين في مدينة فرايبورج بمورا فيا التي تعرف الآن بتشيكوسلوفاكيا. وقد اهتم فرويد اهتماماً خاصاً بالأبحاث الفسيولوجية والتشريحية المتعلقة بالجهاز العصبي. واشتغل وهو لا يزال طالباً في معمل إرنست بروك الفسيولوجي، وقام بعدة أبحاث في تشريح الجهاز العصبي. وفي عام 1881 حصل على الدكتوراه في الطب، وعين مساعداً لإرنست بروك في معمله. وفي عام 1882 اشتغل طبيباً في المستشفى الرئيسي بفيينا. ونشر بعض الأبحاث الهامة في تشريح الجهاز العصبي وفي الأمراض العصبية، مما لفت إليه الأنظار. وفي عام 1885 عين محاضراً في علم أمراض الجهاز العصبي.¹⁶

في عام 1900، نشر فرويد أهم أعماله تفسير الأحلام (The Interpretation of Dreams) التي تحتوي على النظرية الهيكلية الأساسية ومبادئ العمل البدني البشري، والتي نشأ منها هذا الكتاب أساس نظرية التحليل النفسي، وفي العام التالي ظهرت كتب أخرى لفرويد، وهي جمعية التحليل النفسي (Psychoanalytik Society)، وعلم النفس المرضي للحياة اليومية وثلاث مقالات حول نظرية الجنس (Psychopathology of Everyday Life dan Three (Essay on the Theory of Sexuality).

نظرية التحليل النفسي هي جزء من علم النفس الذي يعبر عن فقدان الوعي في الحياة العقلية، وفقاً لفرويد، هناك ثلاثة مستويات من الوعي، أولاً، المستوى الشعوري هو ظاهرة ندركها عند حدوثها، ثانياً، شبه الشعوري أو ما قبل الشعوري

¹⁵ Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra, Metode, Teori, dan Contoh Kasus*, (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2010), hal: 55

¹⁶ سيجمون فرويد، الموجز في التحليل النفسي، تر: سامي محمد علي عبد السلام القفاش، (مكتبة الأسرة: 2000)،

هو حالة عقلية يمكننا إدراكها إذا كانت مرتبطة بها. ثالثاً، إن مستوى اللاشعور هو جزء من العقل لا تدركه ولا يمكننا إدراكه إلا في ظروف خاصة.¹⁷

تولي نظرية التحليل النفسي اهتماماً خاصاً لللاوعي لأن محتوياته يمكن أن تثير القلق. الفكرة الأساسية لنظرية التحليل النفسي هي أننا نهدف إلى حماية أنفسنا من القلق المرتبط ببعض أفكارنا ورغباتنا، وتحقق هذا الهدف عن طريق إبقاء هذه الفكرة خارج الوعي وإيواءها في اللاوعي. يرى فرويد أن الشخصية أو الجهاز النفسي من ثلاثة أبعاد وهي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى.¹⁸

● الهو (Id)

الهو يقع في غير الواع، "الهو" هو طاقة نفسية وغزيرة يتم الضغط لتلبية الاحتياجات الأساسية للبشر. ويسمى أيضاً بالشخصية الأصلي، متتابعاً من الولادة.¹⁹ أن "الهو" هو القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن. وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن، كما يحوي العمليات النفسية المكبوتة التي فصلتها المقاومة عن الأنا. ففي الهو إذن جزء فطري وجزء مكتسب. ويطبع الهو "مبدأ اللذة" *Principle Pleasure* وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع. واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو.²⁰

● الأنا (Ego)

¹⁷ سيغموند فرويد، *حياتي والتحليل النفسي*، (القاهرة: دار المعارف، 1994 م)، ص: 52

¹⁸ سيغموند فرويد، *معالم لتحليل النفسي*، تر: محمد عثمان نجاحتي، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 5،

1986، ص: 16

¹⁹ عفيفة المبررة، "تأثير الحماسة الدنيوية في رواية رفاق المداق لتنجيب محفوظ دراسة الأدب النفسي في شخصية حميدة"، *مجلة الدراسات الإسلامية*، المجلد 2، رقم 1، 2019، ص: 97.

²⁰ سيجمند فرويد، *الأنا و الهو*، تر: محمد عثمان نجاحتي، (بيروت: الدار الشروق، 1982)، ص: 16

الأنا هي الجوانب النفسية للشخصية التي تنشأ بسبب حاجة الفرد إليها ترتبط جيدا بالعالم الحقيقي، من حيث المبدأ، تنتسب الأنا بالواقع. ووظيفته حل الصراع بين الأنا الأعلى والهو والتوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية أي يكيف السلوك حسب تقيمه للواقع، ويحمي الذات عن طريق معالجة المثيرات الخارجية عن طريق ما اكتسبه من خبرة في الذاكرة تتعلق بهذه المثيرات، فيتجنب المثيرات القوية بالهرب ويواجه المثيرات المعتدلة بالتكيف ويتعلم كيف يعدل من العالم الخارجي بالنشاط، والمثيرات الخارجية تؤثر في الأنا فالتوترات إن ارتفعت يستشعرها أماً و إن انخفضت يستشعرها لذة، ونذير الألم يستجيب له بالقلق والمناسبة الذي يجري فيها تسمى خطراً وبين الحين والآخر يفقد الأنا صلته بالعالم عند حدوث النوم.²¹

● الأنا الأعلى (Super Ego)

الأنا الأعلى هو السلطة الداخلية أو الرقيب النفيس، ونوع من التحكم الفردي الداخلي لسلوك الفرد وإن لم يكن هناك رقيب خارجي، ويتكون الأنا الأعلى من المثاليات والمعايير والقيم التي يقدمها المجتمع وينمو نتيجة التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة من خلال تعاليم الوالدين وما يصاحب هذه التعاليم من عقاب وثواب ومن خلال المعايير والقيم الاجتماعية. قال فرويد: "أنا الأعلى نظامين هما الضمير والأنا المثالي فالأول يمثل تلك الأشياء التي يعتقد الفرد أنه لا يجب أن يفعلها، بينما الآخر يمثل الأشياء التي يجب أن يكونها ووظيفة الأنا الأعلى التحكم في دفعات الهو المؤدية إلى سلوك مرفوض وغير مرغوب فينفذ ويوجه ويوقع العقاب فهو سلطة تشريعية قضائية تنفيذية في وقت واحد. والأنا الأعلى لاشعوري يكتسب عن طريق الخوف والاحترام والحب".²²

⁷ نبيل صالح سفيان، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2004، ص:

تحليل البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفان

يأتي الباحث أن يحلل صورة البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني ومفهوم الشخصية عنصرا مركزيا في كل رواية، لذلك من المستحيل تخيل رواية بدون شخصيات، وبالتالي يصبح التشخيص محور التجربة السردية. إلا أن البحث عن الشخصية يواجه مجموعة متنوعة من الصعوبات المعرفية، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى نقطة التناقض والتناقض.²³ في هذه الصدد يريد الباحث أن يقوم بعرض لمحة عامة عن رواية ثم يقوم بتحليل البنية الشخصية في رواية ثم التغلب عليه.

أ. لمحة عامة عن الرواية

ينقل الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني في روايته السيدة أم سعد بعض مشاهد من حياة هذه الشخصية الرائعة. فهي امرأة فلسطينية مكافحة، لم يبتدعها من خياله، ولكنها حقيقية من لحم ودم. عايشها الكاتب وتعايش معها بطلوها ومرها. تربط بين السيدة أم سعد وغسان كنفاني صلة قرابة وطيدة، فقد عاشت مع أهله في قرية الغبسية لسنوات وسنوات، قضت أكثر من نصف عمرها في المخيم كغيرها من الفلسطينيات المعذبات. ولكن العلاقة ما بين السيدة أم سعد وغسان لم تقف عند صلة القرابة فقط، فقد كان هناك ترابطا وجدانيا ونفسيا بينهما. علمته الكثير والكثير من معاني العزة والكرامة والشرف. تحدثت الصعاب لتظل كما هي على أملها في تحرير وطنها المسلوب وفي العيش بمكان نظيف تشهد فيه نهاية حياتها وسط أبنائها. هذه المرأة فخر لكل العرب وليست المرأة الفلسطينية فحسب، فهناك الكثير منا يجعل معاناة الفلسطينيات، ولهذا يهدي غسان كنفاني هذه القصة لكل العرب لكل يأخذوا العبرة والأمل والتضحية منها.

ب. أشكال البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني

وأما أشكال البنية الشخصية في رواية "أم سعد" لغسان كنفاني فهي تتكون من ثلاثة أشكال، وهي:

²³ محمد بوعزة، تحليل النص السردية، (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ، بيروت دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠

1. الهو (Id)

هذا الجانب هو جانب بيولوجي وهو نظام أصلى في الشخصية، ومن هذا الجانب ينمو الجانبان الآخران، وهما الأنا (Ego) والأنا الأعلى (Super Ego). وصفها فرويد أيضا بأنها حقيقة النفسية الحقيقية، لأن الهو هي العالم الباطني أو الذاتي للبشر، وليست لها مباشرة بالعالم الموضوعي. ويحتوي هذا الجانب على أشياء ولدت منذ الولادة (عناصر بيولوجية) من الغرائز وهي أيضا "مستودع" للطاقة النفسية التي تحرك الأنا والأنا الأعلى. وهذا الجانب يشبه الملك أو الملكة. وكان الهو يجب أن يحترم دائما ويكون تعسفيا وأنانيا، وما يريده يجب أن يتم على الفور.²⁴

في هذه الرواية، يظهر جانب الهو عندما يكون أم سعد على يومها، وتوصف تعبيرها في التالي:

"كان ذلك أول ما قالته أم سعد صباح اليوم التالي، وقد جاءت مبكرة كل لعادة، وكنت قد نمت متأخرا ولكنها

لم تنتظر، ففاجأتني في الفراش"²⁵

يصف النص أعلاه ما حدث ذات صباح، ذهبت أم سعد إلى منزل غسان، تريد أن تسأل عن شيء يتعلق بمختار وابنه المسجون، في ذلك الصباح عندما ذهبت أم سعد إلى منزل غسان كان لا يزال نائما لأنه كان ينام ليلا. تأخر النوم، لكن في ذلك الوقت، عندما لم يستطع أومو الانتظار حتى يستيقظ غسان من نومه، ذهب على الفور إلى غرفته، ففاجأ غسان واستيقظ من نومه.

يوضح النص أعلاه ويوضح لنا أنه بشكل عام هناك بنية شخصية تسمى ID، وهي سمة تنشأ تلقائيا ولا يتم التحكم فيها على الرغم من أنه يمكن التحكم فيها من قبل شخص ما على الرغم من أنها سمة فطرية، وهنا أيضا رأينا أنه لما ذهب أم سعد مباشرة إلى غرفته، غسان دون انتظار أن يستيقظ غسان أولا من نومه، رغم أنه كان يمكن أن ينتظر قليلا دون أن

²⁴ Keuis Rista Ristiana, Ikin Syamsudin Adeani, "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel *Surga Yang Tak Dirindukan 2 Karya Asma Nadia*", Jurnal Literasi, Vol. 1, No. 2 Oktober 2017, hal. 52

²⁵ غسان كنفاني، أم سعد، (مؤسسة الأبحاث العربية، 1969) ص 16

يضطر إلى إزعاج نوم غسان بسبب وجوده، وهذا يوضح الطبيعة. من هويته العامة عندما يختار الرغبات والاهتمامات في ذهنه بدلاً من الاضطرار إلى التحلي بالصبر.

2. الأنا (Ego)

يعتبر الأنا هي جانب من جوانب الشخصية المسؤولة عن التعامل مع الواقع، بحيث تعمل الأنا وفقاً للجهود المستخدمة في الحصول على الرضا الذي يسترشد به الهوية لمنع حدوث توتر جديد بحيث يلبي الاحتياجات²⁶.

"إنها سيدة في الأربعين، كما يبدو لي، قوية كما لا يستطيع الصخر، صبور كما لا يطيق الصبر، تقطع أيام

الأسبوع جيئةً وذهاباً، تعيش عمرها عشر مرات في التعب والعمل كي تنتزع لقمتهما النظيفة، ولقم أولادها"²⁷

يصف النص أعلاه هيكل شخصية الأنا لأم تُدعى أم سعد، وهي امرأة محاربة تتمتع بحس عالٍ من الحماس وإحساس بالقتال من أجل البقاء في مرارة ومرارة الحياة التي مرت بها، وقد مرت العديد من المحاكمات من خلال ذلك كان كل ما واجهته بشعور من الصبر والصدق أنه لا يوجد تسامح.

الهوية هي طبيعة نقية تهتم بالرغبات الداخلية للفرد دون النظر إلى المصالح الداخلية للآخرين، ولكنها تختلف عن الطبيعة التي تسمى الأنا، على الرغم من أن الأنا لا تزال حزمة واحدة مع الهوية، إلا أنه يمكن أن يكون مرشح ومحدد لطبيعة الهوية، عندما يريد المعرف تحقيق إرادته، بغض النظر عن الكيفية، دون الحاجة إلى التفكير في رغبات الآخرين، فإن الأنا ستوجه الهوية نحو اتجاه أفضل ويمكن قبولها بالواقع والبيئة المحيطة.

من الواضح أن سمة الأنا هذه مملوكة لأم سعد حيث يفضل أم سعد الكفاح بدلاً من الاضطرار إلى الاستسلام للظروف، ويفضل التحلي بالصبر في مواجهة الاختبارات المختلفة بدلاً من الشكوى من البؤس، أم سعد شخص عظيم

²⁶ فوجا رحمة، البنية الشخصية في رواية "نعم اهاوك" لمروة ممدوح، بند أنشوية: جامعة الرانيري، 2021، ص 27

²⁷ غسان كنفاني، نفس المراجع، ص 21

وقوي في وجه مرارة الحياة التي تعيشها. تشعر وهي أيضا أم قوية مثل الصخرة لديها صبر غير متسامح في تربية أطفالها وتعليمهم.

"أنتدري؟ إن الأطفال ذل!.. لو لم يكون لدي هذان الطفلان للحتت به، لسكنت معه هناك، خيام؟ خيمة عن

خيمة تفرق لعشت معهم طبخت لهم طعامهم خدمتهم بعيني ولكن الأطفال ذل." 28

ويعصف الاقتباس السابق النص أعلاه يصف صبر الأم على ابنها الذي يُدعى سعد الذي يقاتل من أجل وطنه فلسطين، وهنا يفكر أم سعد في طفله الصغير أكثر من الاضطرار إلى مقابلة سعد الذي يكافح رغم اشتياقه الشديد لسعد، إنه يريد حقاً مقابلته وطهي الأطباق اللذيذة. من الجيد أن تكون في خيمة المخيم، لكنه يدرك أنه في الواقع لا يزال لديه طفلين صغيرين عليه الاعتناء بهما.

"التزمت الصمت، فقد كدت أقول لها إنه لو حدث ذلك لما حدثت أشياء كثيرة، ولما أمضت هي نفسها عشرين

سنة في المخيم، ولكنني عدت فقلت، لو فعلت ذلك لقتلت الناس" 29

يوضح الاقتباس في السابق أن النص أعلاه يوضح لنا موقف وشخصية أم سعد، التي تختار الصمت دون أن تقول شيئاً، لأنه إذا قال شيئاً سرياً، فسيكون ضاراً بالآخرين، وهنا يمكننا أن نرى طبيعة الأنا العامة عند ذلك. يمكن أن تغطي طبيعة هويتها، حيث تهتم بسلامة الآخرين أكثر من طاعة إرادتها الداخلية في الكلام .

"- أتري ذلك القرد؟

- ذلك الذي يسند الحائط قرب البسكايت؟

- هو بعين، أرجوك أن تذهب إليه وتقول له أن يريك عرض أكتافه، ويكفيني شره.

28 غسان كنفاني، نفس المراجع، ص 25

29 غسان كنفاني، نفس المراجع، ص 56

- ولماذا يا أم سعد؟ أقول لك إن لم تفعل أنت فسانزل أنا وأضر به.³⁰

ويصف الاقتباس السابق أن أم سعد سألت شخصاً ما إذا رأى قرداً وشخصاً يحمل جداراً بالقرب من دراجة. ثم قال أم سعد للشخص أن يقابله وأمره بمغادرة المكان، فهذا يكفي لأم سعد. لكن هذا الشخص سأل مرة أخرى أم سعد، لماذا تم كل هذا. فأجاب: لو لم يرد، تنزل أم سعد نفسها وتضربه. وهذا يدل على أن الأم سعد قد حذر الشخص من الاختيار. ثم ذلك حتى لا يحدث كل شيء على الفور دون أي تفسير، فأمرت أم سعد أحداً بفعل ذلك. يُلاحظ في النص أن أم سعد لم تتخذ قراراتها بنفسها، بل سألت الآخرين أولاً.

يشرح النص أعلاه بنية الشخصية المسماة الأنا التي يملكها أم سعد، والتي يفضل أم سعد التحلي بالصبر وكبح غضبه، لذلك من النص أعلاه يمكننا أن نرى أن موقف الأنا لدى أم سعد يمكن أن يهزم طبيعة هويته، ويمكن رؤية ذلك بوضوح عندما يخبر صديقه أن يطرده من الشخص الذي يكرهه بدلاً من أن يضطر إلى هزيمته مما يجعل المشكلة طويلة.

3. الأنا الأعلى (Super Ego)

وفقاً لفرويد أن الأنا الأعلى هي جزء أخلاقي من الشخصية، والان الأعلى تمثلها كالضمير الذي يعترف بالخير والشر، واهتمامها الرئيسي هو تقرير شيء باعتباره جيداً أم سيئاً. الأنا الأعلى هي مكون أخلاقي للشخصية المتعلقة بمعايير المجتمع أو قواعده فيما يتعلق بالخير والشر والصواب والخطأ. ويختلف بالهوى، كانت الأنا الأعلى لا تأخذ الواقع في الحسبان لأنها لا تصارع الأشياء الواقعية. الأنا الأعلى هي المتعة لأنها يمكن اعتبارها أخلاق الشخصية، وشبهها فرويد بالقس الذي يكون دائماً مليئاً بالاعتبار للقيم الجيدة والسيئة، يحب على الأنا الأعلى تذكير الهوى الجشعة لمعرفة أهمية السلوك الحكيم.³¹

³⁰ غسان كنفاني، نفس المراجع، ص 58

³¹Minderop Albertine, *Psikologi Sastra*, (Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2010), hal. 22

"وفي المساء جاءت العجوز فوضعت الزوادة، ووضعتها هناك فجر اليوم التالي، وفي كل مرة كان سعد

يناديها من وراء الدغل، -يسلموا أيديكي بما . ويسمعونها تقول: الله يحميك يا ابني."³²

من النص السابق، يصف النص أعلاه هيكل شخصية الأنا العليا الموجودة داخل أم سعد ، أي عندما تلتقي بابنها الذي يختبئ في الحرب، فهو في الواقع قلق للغاية ويريد إعادة ابنه إلى المنزل لكنه يدرك أن ابنه يقاتل من أجل بلده و إن الله يحفظه، ودائما تكون صلواته معه.

الخلاصة

تبدو البيانات أن نتيجة التحليل لرواية "أم سعد" لغسان كنفاني باستخدام النظري سيغموند فرويد وهي الهو مقتطفة واحدة لأن الهو هي العالم الباطني أو الذاتي للبشر، وليست لها مباشرة بالعالم الموضوعي. ويحتوي هذا الجانب على عناصر بيولوجية من الغرائز وهي أيضا " مستودع" للطاقة النفسية التي تحرك الأنا والانا الأعلى. والأنا أربعة مقتطفات أن نرى أن موقف الأنا لدى أم سعد يمكن أن يهزم طبيعة هويته. الأنا الأعلى مقتطفة واحدة في الواقع قلق للغاية ويريد إعادة ابنه إلى المنزل لكنه يدرك أن ابنه يقاتل من أجل بلده

³² غسان كنفاني، نفس المراجع، ص 38

المراجع العربية

- إسراء عبد القادر، تقرير عن غسان كنفاني، 15 يونيو 2017
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 08 يوليو 2019، الذكرى السابعة والأربعين لاستشهاد الأديب وعضو المكتب السياسي للجبهة الرفيق غسان كنفاني
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 2021، ذكرى اغتيال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الأديب الكبير الرفيق المناضل غسان كنفاني.
ريحانة، (2020)، الصراع الداخلي للشخص الرئيسي في مسرحية الزعيم لمصطفى محمود، دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية
سيجمون فرويد، 2000، الموجز في التحليل النفسي، ترجمة سامي محمد على عبد السلام القفاش، مكتبة الأسرة.
سيغموند فرويد، 1994، حياتي والتحليل النفسي، القاهرة: دار المعارف.
سيغموند فرويد، 1986، معالم لتحليل النفسي، ترجمة محمد عثمان نجاتي، ديوان، المطبوعات الجامعية، الجزائر.
سيجمون فرويد، 1982، الأنا والهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، بيروت: الدار الشروق.
عفيفة المبررة، 2019، تأثير الحماسة الدنيوية في رواية رفاق المذاق لنجيب محفوظ، دراسة الأدب النفسي في شخصية حميدة، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 2، رقم 1.
فوجا رحمة، (2020)، البنية الشخصية في رواية نعم اهاوك لمروة ممدوح، دراسة تحليلية نفسية عند سيغموند فرويد، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية.
محمد بوعزة، 2010، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت دار الأمان، الرباط.
محسن عتيق خان الندوي 2017، غسان كنفاني، دراسة في حياته وأعماله، السنة الثانية، دراسات ومقالات، اقلام الهند. نبيهة صالح السامرائي، 2007، علم النفس الإعلامي مفاهيم نظريات تطبيقات، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
نبيل صالح سفيان، 2004، المختصر في الشخصية وإرشاد النفسي، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1.
هاجر مجنح، (2017/2016)، البنية الشخصية في رواية "وطن من زجاج" ليا سمينة صالح، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة

المراجع غير العربية

- Adeani, 2017, *Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Novel Surga Yang Tak Dirindukan*, Karya Asma Nadia”, Jurnal Literasi, Vol. 1, No. 2 Oktober.
Agnes Davonar, *Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya*, Universitas Kanjuruhan Malang, Vol. 3, No. 1, April.
Ahmadi Anas, 2015, *Psikologi Sastra*, Unesa University Press, Jln. Ketintang, Surabaya
Alwisol, 2018, *Psikologi Kepribadian*, Universitas Muhammadiyah Malang, cetakan pertama.
Ihsan Abraham, 2017, *Struktur Kepribadian Tokoh dalam Novel Surat Kecil Untuk Tuhan*, Karya Keuis Rista Ristiana, Ikin Syamsudin.
Minderop Albertine, 2010, *Psikologi Sastra*, Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia.
Rismawati, 2017, *Perkembangan Sejarah Sastra Indonesia*, Bina Karya Akademika, Jalan Kuta Inong Balee 69 Darussalam, Banda Aceh.